

## خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - من حكم المواريث

صلاح الصاوي

اكبر لا الله الا الله لا الله الا الله ان الحمد لله نحمد الله سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له - 00:00:00

ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له ولها مرشدًا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:43

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:02

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة - 00:01:28

ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد فيها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اطلاالة حول بعض المسائل في باب المواريث تعلمون ان قضايا الاسرة وان قضايا الاحوال الشخصية - 00:01:47

في اخر حصن بقي للشريعة في بلاد المسلمين في معظم بلاد المسلمين لقد تبدل القوانين كلها القانون المدني قانون الجنائي القوانين جلها تبدل وجيء بدلًا منها باحكام وضعية وشرعانية غريبة - 00:02:09

الا باب الاحوال الشخصية فقد بقي في الجملة على تحاكمه الى الشرع وعلى رجوعه الى الوحيدين قرآنا وسنة صحيحة. وما استنبط منها او حمل عليهم بطريق الاجتهاد اليوم تتعرض قضية المواريث لعاصفة - 00:02:34

عاصفة كبيرة وهي ت يريد ان تقتلع ما بقي لlama من شريعتها وان تهدم اخر حصن بقي لها من تحاكمها الى الشرع المطهر ومنذ ايام قريبة اعلن في بعض المواقع وفي بعض البلاد - 00:02:54

عن تسوية المرأة بالرجل بالميراث ثم اخذت عدوى هذه القضية تتسع وتنتشر وتمتد وتنقاول بها اجهزة اعلام واقلام وصحف ومنابر فما هي الحقيقة؟ وما هي الدعوة ما هو الحق وما هو الباطل في هذه القضية - 00:03:17

ان الحديث عن هذا انما يأتي تحت ستار التجديد تطوير الخطاب الديني الملائمة رفع الظلم رفع المعاناة المساواة وشعارات براقة وخلالية من هذا القبيل لنبدأ القضية من اولها احبتي في الله - 00:03:44

لقد كانت المرأة في زمان الجاهلية تورث كما يورث المتعاق. المرأة نفسها تورث فضلا عن ان تحرم من الميراث المرأة نفسها ميراث اذا كان الرجل اذا مات يأتي احد اقربائه وقد يأتي ابنه ثم يضع عليها رداءه فيرثها كما يورث سائر امتعة الميت وسائر ما ترك - 00:04:06

وكان في ثقافتهم ان الميراث لا يورث لا النساء ولا الصغار لا يورث الا من ركب الخيل وطاعن بالرمح وضرب بالسيف وحاز الغنية هؤلاء هم الرجال الكبار الاقوياء الاشداء. هؤلاء اولى بالميراث من غيرهم - 00:04:33

زوجة اوس ابن ثابت ما تزوجها وترك لها ثلاثة بنات فجاء اولاد عم المتوفى واحد المال كله فذهب النبي صلى الله عليه وسلم تقول له يا يا رسول الله لقد مات زوجي وتركني وتركني ثلاثة بنات. وجاء اولاد عمه فحاجزوا المال كله - 00:04:58 النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما ماذا فعلتم؟ فقالوا يا رسول الله ان من ترك من البنات لا يحملن كل ولا يركبن ظهرا ولا ان كان عدوا. ايه قيمةنهم - 00:05:22

لا يستطيعوا ان يدافعوا عن القبيلة. لا يركبون خيلا ولا يرفعون رمحا ولا يضربون بسيف ولا يحوزون غيميا. يعني فلماذا يأخذون النبي صلى الله عليه وسلم ارجاهما حتى ينزل فيه موحى من السماء - 00:05:39

فانزل الله تعالى قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرءون. وللننساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرءون. مما قل منه او كثرا مفروضة فيبين الله جل وعلا ان اقرباء الميت رجالا كانوا او نساء كانوا ام صغارا لهن نصيب مفروض في تركته. للرجال - 00:05:55

نصيب مما ترك الوالدان والاقرءون. وللننساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرءون. مما قل منه او كثرا نصيبا هذه الاية واحدة بين ايتين مجلملتين في باب المواريث. هذه الاية مجملة بيمنت من حيث الاصل - 00:06:24

ان للرجال نصيبا وللننساء نصيبا. ما مقداره فسرته ايات اخرى تنزلت بعدها؟ الاية الثانية المجملة في قول الله سبحانه في اخر سورة الانفال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله - 00:06:44

ان الارث انما يكون لذوي القرابة لأن في بداية الهجرة كان الناس يتوارثون بالمؤاخاة التي عقدها النبي بين المهاجرين والانصار وبعد حين عاد الامور الى مجاريها الطبيعية فنسخت توارث بالمؤاخاة وبقيت توارث على اساس القرابة - 00:07:02

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله هاتان الايات المجملتان اللتان تقرران ان الميراث لذوي القربي. رجالا كانوا او نساء كبارا كانوا او صغارا ثم انزل الله تعالى جل وعلا قوله يوصيكم الله في اولادكم - 00:07:27

وهنا التقط المغرضون والشائئون والمفطرون كلمة يوصيكم قالوا هذه وصية للذكر مثل حظ الانثيين. وكلمة وصية اقل من كلمة فرض اقل من كلمة واجب تأتي في الامور المستحبة. يعني يستحب لكم ان تفعلوا كذا - 00:07:50

وهذه غفلة ذهول او خبث. هذه او تلك لأن الله جل وعلا ذكر الوصية في امهات المسائل وكبريات العقائد لم يقل الله جل جلاله ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:08:11

فهل وصية الله بالتقوى من الامور المستحبة عندما قال الله جل وعلا ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتون الا وانتم مسلمون عندما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به - 00:08:34

ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. هذه وصية الله في كبيريات المسائل امهات العقائد في القرآن الكريم واوصانى بالصلة والزكاة ما دمت حيا. هذه وصية بالصلة وبالزكاة - 00:09:02

يعنى فمن ذا الذي قال ان كلمة فرض او اقل من كلمة او جبها. الوصية تكليف مشروب بوعظ بترقي قلوب وتتألفها للاستقامة على امر الله. العجيب ان في هذه الاية نفسها - 00:09:22

في اخراها فريضة من الله ان الله كان عليما حكيمـا. فاولها يوصيكم واخرها فريضة من الله. ان الله كان العليم الحكيمـ. وبعد الاياتين اللتين وردتا متتاليتين في سورة النساء. الله جل جلاله يقول تلك - 00:09:40

حدود الله تلك حدود الله. ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وذلك الفوز المبين. ومن يعص الله ورسوله تعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها. هاتان الايات في اعقاب ايات المواريث مباشرة. فكلمة يوصيكم - 00:10:00

لا تعنى ابدا مرتبة دون الفريضة او دون الواجب والامر اللازم المحتوم شرعا مسألة اخرى الحديث عن المساواة هذه اغلوظة كبرى الشريعة جاءت بالعدل لم تأتى بالمساواة المطلقة لأن المساواة المطلقة ربما تكون ظلما في بعض المواقع. جاءت بالعدل. اضرب لك مثال - 00:10:27

عندك طفل صغير في الحضانة وعننك طالب فيه الجامعة ان ادخلت ابنك الحضانة اقصى حاجة كلمك خمسمئة دولار شهريا ادخل ابنك الجامعة انظركم يكون القصة. هل تقول لأ ما دام ابنه الصغير يأخذ - 00:10:55

ادفع لو الشهرين خمس مئة دولار لا ادفع لابني الكبير الا خمسمئة دولار هل هذا منطق انت تعطي هذا حاجته وتعطي هذا ابني الصغير يحتاج الى الى عربية لعبه نلعب بها - 00:11:13

الى عربية حقيقة يركبها يذهب بها الى الجامعة عندما تأتي بهذا بعربيه لعبه ولهذا بعربيه سيارة يسونها ليذهب بها الى عمله او الى جامعته هذا عدل عجائب بالعدل لم تسوى بين مختلفين - [00:11:28](#)

ولم تفرق بين هذا عدل الله جل جلاله وان الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محربا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرأ عظيما - [00:11:50](#)

من سوء الظن بالله جل جلاله ومن الجرأة الوقحة على سلطانه وكبرائه وجلاله ان يقال ان قول الله جل جلاله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان هذا ظلم للمرأة. وهضم حقوقها وانتها لقدرها ومنزلتها - [00:12:15](#)

وكرامتها الى اخر ما يطيل به الفاتعون والخداعون ما هي فلسفة الاسلام في تقسيم لا تقوم على ثلاثة اسس الاول درجة القرابة من من كان اقرب درجة الى الميت فانه - [00:12:38](#)

يكون اولى بميراثه او احظى من هو ابعد منه درجة لو ترك ابن وابن ابن. الابن يحجب ابن الابن. لماذا؟ لأن الابن اقرب درجة الى الميت الى المتوفى من ابن الابن - [00:13:01](#)

المسألة الثانية ترتيب الوارث في التتابع الزمني للاجيال فرقت بين جيل يستقبل الحياة وجيل الجيل الذي يستقبل الحياة يعطي نصيبا والجيل الذي يستدبر الحياة وفي الغالب يكون محمولا على غيره يعطى نصيبا اقوى - [00:13:19](#)

الشرعية اعطت البنت اكثر من وقد تكون البنت طفلة رضيعة واعطتها اكسر من الاب رغم ان هو مصدر المال وهو الذي جاء بالمال كله. لكن البنت يستقبل الحياة الاب يستدبرها - [00:13:46](#)

في خريف عمره تساقطت اوراق الخريف في الحياة فمن كان في حالة استقبال للحياة يعطي نصيبا ا اكثر من كان مستدبرا للحياة يعطي نصيبا وذلك عبد الامر الثالث قال العبد المالي المناظر بالوارث - [00:14:07](#)

من حمل عينا ماليا اكثر يصبح من العدل ان يعطى من الميراث نصيبا ا اكثر الذكر عندما يتزوج هو الذي يدفع المهر ويؤسس البيت ويتولى امر النفقة البنت عندما تتزوج يدفع لها المهر يؤثر لها البيت تدفع لها النفقة. فطبعا طبيعيا ان يكون للذكر في مثل هذه الحالة - [00:14:30](#)

وهم حالات اربعة فقط التي كان تطبيقها للذكر مثل حظ الانثيين. عندنا ثلاثون حالة باستقراء مسائل المواريث واحكامها. المرأة ربما ترث مثل الرجل او ترث اكثر منه او ترث المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال - [00:14:55](#)

يعني لو مات الميت وترك بنت وترك اب تعرفونها كم اه كم تأخذ البنت النصف والاب واحد على ستة السادس في اكثر من ثلاثين حالة المرأة ترسك الرجل - [00:15:19](#)

او تنسوا اكثر منه ترث المرأة ولا يرث نظيرها من تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحته اما قضية نحن في بلادنا مزالمن في مجتمعاتنا - [00:15:43](#)

في كثير من المجتمعات لا يورث النساء اصلا بعثا وتتجديدا لثقافة الجاهلية الاولى هذه المظلالم التي يجب ان نقف في وجهها وان نضرب على ايدي القائمين بها هذا مخالفة صريحة لحكم الله عز - [00:16:04](#)

اما القفز من وراء النصوص وتسلق اسوار الحرام وجدر الحرام والعبث بآيات الله عز وجل في امور قطعية سببها قطعية دلالتها واضحة جدا في كتاب الله عز اما دعوة تطور الاحكام - [00:16:24](#)

او تغيروا الفتاوي بتغير الزمان والمكان والزروف هذا حق عندما يوجد في في اطاره الصحيح الاحكام المبنية على المصلحة المبنية على العرف المبنية على الاستصلاح وبعض انواع القياس هذه هي الاحكام التي - [00:16:45](#)

تنجذب فيها الفتوى وتتغير بتغير الزمان والمكان اما الاحكام المبنية على اصول قطعية على قواعد قطعية على نصوص قطعية هذه باقية ثابتة ما بقيت السماوات والارض الشريعة جمعت بين الثبات - [00:17:08](#)

واجملت القول فيما يتغير وفصلت القول فيما لا يعني في باب احكام المواريث جاءت الشريعة بتفاصيل دقيقة جدا والذي تولى القسم الله جل جلاله تحدث في كتابه عن النصف الرابع - [00:17:30](#)

والثلث والثلثين جاء بارقام بكسور رغم ان هو كتاب يتحدث عن الكليات عن القواعد والاصول. لكن في هذه المسألة تحديدا عالجها شرائع باحکام مفصلة تفصيلا دقيقا لا يبقى معها عذر لمعتذر - 00:17:52

ولا تأون لمتأول ولا اجتهاد لمجتهد تلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه احبتي في الله انتم اعلم ام الله ان الله يعلم وانتم ان الفرق بين حكم الله - 00:18:18

واهواء البشر ما الفرق بين الخالق والمخلوق ان الله جعل المقابلة بين حكمه واهوائه البشر واضحة في كتابه افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقومه فان لم يستجيبوا لك - 00:18:41

اعلم ان ما يتبعون اهواه ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ثم جعلناك على شريعة من الامن فاتبعها ولا تتبع اهواه الذين لا وبقيت كلمة نختم بها - 00:19:00

وصية لاخواننا المقيمين في هذا المجتمع ان يكتبوا وصاياتهم وان ينصوا فيها على ان توزع اموالهم من بعدهم على وفاق الشرع المطهر اذا لم تكتب هذه الوصية سوف تأتي قوانين اخرى وشرائع اخرى تحكم اموالك فتتبدىء يمنة ويسرة - 00:19:14

ويخرجون فيها عما حكم به الله عز وجل وصله رسوله صلى الله عليه اكتب هذا حتى لا تتبدل اموالك يمنة ويسرة وحتى لا توزع على خلاف ما امر به الله عز وجل - 00:19:37

بقيت مسألة اخيرة نقطة صغيرة. واحد يقول طيب يا اخي انا زوجتي سدحت معي عمرى شغالة معي وفي المكتب وفي البيت ذراعا بذراع وكتفا الى الى جنب وهي التي بنت معي ثروتي هذه كلها. والآن عندما اموت تأخذ تمن مالي فقط - 00:19:53

انت تستطيع ان تعالج هذا في حياتك اكتب لها من اموالك ما تشاء. ملكها البيت الذي تسكنه حتى لا ينزعها فيه من بعدك احد اي عطية يقدمها الرجل في وقبل موته الامر في ذلك واسع - 00:20:14

ما دام يتلو في ذلك العدل والقسط الذي به قامت السماوات والارض. يصح جدا ان رجلا يعني كدحت زوجته معه وبينت معه ثروته واقامت معه يعني مشاريعه فاراد ان يكافئها فكتب لها بيتا - 00:20:31

اعطاها نصف ماله اعطاتها سبعين في المئة من ماله. ما دام عطية ناجزة نافذة في حال الحياة هذه لا تخضع لقواعد ميراس معنى ميراث يعني ايه الميراث في اللغة يأتي بمعنى البقاء - 00:20:50

او بمعنى الانتقال البقاء وهذا هو اسم الله الوارث الباقى بعد فناء الانتقال ان ينتقل المال من جهة الى جهة اخرى. نعم كذلك واورثناها قوما اخرون كذلك واورثناها بنى اسرائيل. انتقال المال من جهة الى جهة اخرى - 00:21:05

وقد يطلق على انتقال الاشياء المعنوية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا نعم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب يعني الله جل وعلا يورث الكتاب والحكم والنبوة كما يورث المال. والله جل وعلا هو الوارث في النهاية - 00:21:27

لذلك كله ان انا نحن نرث الارض ومن اليها واليابا اقول قولي واستغفر لله العظيم لي ولكل استغفروه الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله - 00:21:54

الله عز وجل آآ الله عز وجل اسلام الجاهلية عموما عليه وسلم عليه الصلاة والسلام اه الله عز الله عز وجل

الله عز وجل النذر سورة مكة عليه الصلاة والسلام الله عز وجل - 00:22:25

الله عز وجل الله عز وجل ابراهيم اليعقوبي الله عز وجل عيسى عليه السلام اية الله الله الله هو تجسسا في الله عز وجل وفي كل الله عز وجل - 00:26:03

آآ تشريع حاضر مذنة هذا الشيخ الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين -

وجل سرور ايه يا شوزو

00:29:19

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا اللهم صل على محمد وعلى اصحابه اجمعين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا - 00:34:50

ومن طاعتك ما تبلغنا به ومن اليقين ومتعدنا باسماعنا وبصارنا وقوتنا ما واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عاد ولا تجعل مصيبتنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا - [00:35:17](#)

واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في اللهم عليك باعدائك واعدائهم فان لا يعجزونك اللهم ارنا فيهم انك نعم المولى ونعم النصير اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد - [00:35:44](#)

فيه اهل ويتاب فيه على اهل معصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد اللهم امسح بيمينك واجمع لهم ذويهم بين الاجر والعمل - [00:36:07](#)

اللهم اصلاح لنا في ذرياتنا ان الله اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا وابائهم واصحاب الحقوق علينا برحمتك يا ارحم اللهم اغفر للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم انك يا مولانا الله يقول الحق - [00:36:27](#)

واخر دعوانا ان الحمد - [00:36:57](#)